

إيريس سري هرش

مواجهة الجار المسيحي: تصورات سودانية عن الحبشة في الفترة المهدية المبكرة.
(١٨٨٥ - ١٨٨٩)

يتناول هذا المقال النزاع السوداني الحبشي (١٨٨٥ - ١٨٨٩) من وجهة نظر المهدية وفي سياق الزحف الأوروبي نحو إفريقيا. ويهدف هذا البحث إلى تحليل بعض من التصورات السودانية فيما يتعلق بالحبشة وكذلك أسباب الصراع بين السودان والحبشة. نستخدم المقارنة بين مرجع تاريخي من المراجع المهدية السودانية يصف هذا الصراع مع مراجع تاريخية أخرى. وذلك بابتعادنا عن مفهوم "الجهاد في سبيل الله" من أجل إظهار تصورات مهدية مختلفة حول الحبشة المسيحية وإبراز عوامل تاريخية, سياسية, عسكرية, واقتصادية تسببت في صراع مسلح بين كل من الدولتين الإفريقيتين المستقلتين. ونؤكد على أن النخبة الحاكمة السودانية لم تستعمل المفهوم "الدعوة للجهاد في سبيل الله" كسياسة جامدة ولكن كأداة شرعية لتحقيق أغراضها. ونبين اتجاهين من الأدوات البلاغية غرضهما تبرير سلوك أتباع المهدية نحو مملكة الحبشة المسيحية. الاتجاه الأول دعا الى حَضْرَات نبوية استعملت لتبرير سياسة الخليفة عبد الله مع الحبشة في عيون أعوان المهدية. أما الاتجاه الآخر قام باستعمال تراث العلاقات بين أوائل المسلمين ومملكة أكسوم المتناقض في إطار الحوار مع العدو الحبشي المسيحي.